مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 15 ع 01.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

فلسطين في عين علماء الجزائر: الإمام الإبراهيمي نموذجًا

Palastine in the View of Algerian sholars El Ibrahimi case study

علي يطو* Ali Yettou
ali.yettou@ensb.dz
فلسفة /المدرسة العليا للأساتذة. بوزريعة/ الجزائر

DOI:10.46315/1714-015-001-033
الإرسال: 2025/01/27 **القبول**: 2025/07/30 **النشر**: 2026/01/16

**

ملخص:

لقد التزمت جمعية العلماء المسلمين بقضية فلسطين، وهي في نظرهم فوق الاعتبارات الجغرافية أو الحزبية. ملبية الدعوة بأن فلسطين هي الجزائر. فكانت النية من العلامة الإبراهيمي (1306- 1358هـ/ 1889- 1956م) فتح اكتتاب حول فلسطين في جريدة البصائر، أو باسم جمعية العلماء، وفيهما بحمد الله من العلماء الكفاية والكفاءة العلمية فقها وتاريخا وعلما وسياسة وكياسة، ليكون العمل تاما من جهة التاريخ والدين واللغة والثقافة والحضارة. فبعد أن تاهت اليهود في الأرض سنينا عددا جاء الغرب الصليبي ليزعم أن لهم في فلسطين تاريخا ودينا وأصلا، ليكتب العلامة الإبراهيمي مقالات عديدة حول هذه القضية من كل جوانبها، مبينا حق المسلمين في فلسطين، متخذا القرآن ومنهج الإعداد للقوة سبيلا للنصر، ولا يكون الأخير بالتمني والرقص والأناشيد والأغاني التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وعليه فستجد في هذا المقال بيانا شافيا حول ما ذكرناه سابقا، من خلال ما يعرضه هذا العالم من جهة كونه فقيها مؤرخا.

الكلمات المفتاحية: الحضارة، فلسطين، الابراهيمي، الدين، التاريخ.

Abstract:

The Association of Muslim Scholars has committed itself to the issue of Palestine, which in their view is above geographical or partisan considerations. Responding to the call that Palestine is Algeria. The intention of the scholar "El-Ibrahimi" (1956-1889). was to open a subscription about Palestine in "El-Bassair" newspaper, or in the name of the Association of Scholars, which has sufficient scholars and scientific competence in jurisprudence, history, science, politics, and civility, so that the work will be completed in terms of history, religion, language, culture, and civilization. After the Jews wandered in the land for years, the Crusader West came to claim that they had a history, religion, and origin in Palestine, so the scholar El-Ibrahimi wrote many articles about this issue, where he explained the right of Muslims to Palestine, taking the Qur'an and the method of preparing for force as a path to victory, and not in granted. Accordingly, you will find in this article a comprehensive statement about what we mentioned previously, through what El-Ibrahimi presents in terms of being a jurist and historian.

Keywords :Civilization, Palestine, El-Ibrahimi, religion, history.

* - الباحث المُرسل: aliyettou@yahoo.fr

1- مقدمة:

ينتمي هذا المقال الى مجال الدراسات الفلسفية التي تعني قضايا الفكر العربي والإسلامي، وفيه نعرض ما التزمت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الإبراهيمي، 1997، ج1، الصفحة 11) بقضية فلسطين، وهي في نظرهم فوق الاعتبارات الجغرافية أو الحزبية. واجتمعت كلمتهم مع غيرهم من الجزائريين توحيدا للكلمة وجمعا للجهد، مُلبية الدعوة بأن فلسطين هي الجزائر، فكتبت الجمعية في "العدد الخامس" من "البصائر"، "ما معناه: إنه لم يكتب مثلها من يوم جرت الأقلام في قضية فلسطين. وقد ختمت تلك المقالات ببيان حق فلسطين على العرب، ونحن منهم، فبيّنت أن أول واجب علينا هو بذل المال. ووقفت عند هذا الحد، وربأت بنفسي أن أحتكر الدعوة والعمل، وانتظرت وقع المقال في نفوس الأمّة" (الإبراهيمي، 1997م، ج2، ص258).

وقد كانت النية من العلامة "الابراهيمي"(الابراهيمي، ج1، الصفحة 9)، فتح اكتتاب حول فلسطين باسم "البصائر"، أو باسم جمعية العلماء، وفيهما - بحمد الله - من العلماء الكفاية والكفاءة العلمية فقها وتاريخا وعلما فياضا، وكانت لهم الكلمة المسموعة في الأمّة الجزائرية والإسلامية والثقة المتينة في قلوب المسلمين، والسمعة الطيبة العاطرة الفياحة النقية. ولكنه لم يفعل - للأسف الشديد - وترك الميدان لغيره من باب حسن ظنه بإخوته من العلماء الأفاضل ممن لهم سابقة الفضل في قضية فلسطين، وقد رمز لهذا بتقديم مكتبته العلمية لأية هيئة معتبرة يمكنها أن تتقدّم للقيام بواجب الاكتتاب حول فلسطين. ورأى أنه من الحكمة عدم الانفراد بهذا العمل، وأمله في هذا العمل العلمي مبني منه - رحمه الله - على عقيدة جازمة بأن قضية فلسطين قضية إسلامية عربية قومية سياسية، وشاطره الرأي أمثال العلامة "الطيب العقبي" في أن قضية فلسطين مباركة كأرضها.

- **طرح المشكلة:** ومن هنا لاح لنا أن نتساءل سؤال العقلاء، الذي طرحه من قبل سماحة العلامة "البشير الإبراهيمي" ونصه:

ما الطريقة المثلى لمواجهة ادعات الصهيونية حول قضية فلسطين؟ وهل يكفي التذكير بالحقوق التاريخية؟ وهل العداوة بين المسلمين واليهود عداوة جغرافية محضة أم أنها قضية ذات بعد ديني وتاريخي عميق؟

كما يمكن طرح أسئلة جزئية للمناقشة:

ما العوامل التي ساهمت في تراجع قضية فلسطين في الأمة الإسلامية؟

كيف يمكن الاستفادة من منهجية العلامة الابراهيمي في معالجة هذه القضية؟

ما أهم التحديات التي تواجه حل مشكلة الفلسطينيين في ظل رهانات العصر؟

كيف يمكن التوفيق بين الجانب النظري والعملي حول هذه القضية؟

الفرضيات:

- مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخاصة العلامة الإبراهيمي، في قضية فلسطين لها تأثير قوي على وعي الأمة الإسلامية. كما أن دور هذا العالِم في التأسيس النظري للقضية له دور أساسي في بناء الخطاب الإسلامي المعاصر.

- على الرغم من اجتهادات العلماء حول قضية فلسطين، إلا هناك قصورا واضحا في بيان هذه القضية في الرأي العام العالمي ودور حقوق الإنسان فيها.

- الدراسات السابقة:

تعتبر قضية فلسطين من القضايا المركزية في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخاصة عند لسانها العلامة الإبراهيمي، غير أن ما يعني موضوع بحثنا هذا نجد كتابات شحيحة من جهة التحليل الفلسفي لمقولاته، وعامتها دراسات أدبية، اللهم إلا عملا يتيما جمع فيه صاحبه مقالات قضية فلسطين كما هي من آثاره، وطبعها في شكل كتاب مستقل ومنها أيضل مقالات في "جريدة البصائر" منها ما كتبه الأستاذ "عمار الطالبي" بعنوان " فلسطين في كتابات العلماء المسلمين الجزائريين" و"محمد الهادي الحسني" بعنوان "فلسطين في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين". ومن هنا ظهر لنا تحليل تلك المقالات السبع، ودراستها دراسة علمية بتحليل الأفكار اللازمة تحليلا فلسفيا.

- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

- المنهج التاريخي: من أجل دراسة الظروف التاريخية التي عاشها العلامة الإبراهيمي، مع التركيز على الأحداث السوسيولوجية التي أثرت فيه حول قضية فلسطين.

- المنهج البنيوي: بتحليل بنية النص الذي كتبه الإبراهيمي واستخراج العناصر المفصلية في تكوينه، وهذا بالكشف عن الروابط الخفية بين الأفكار المشكلة لنصه حول فلسطين.

- المنهج المقارن: من خلال مقارنة رؤية الإبراهيمي بالرؤية الإسلامية بعامة حول القضية، ومقارنتها من جهة أخرى مع نظرة غيره من زملائه من العلماء وتحديد أوجه الشبه والاختلاف.

المنهج الاستقرائي: ومن خلال المنهج الاستقرائي، تم تفحص وتتبع أفراد كلمات الإمام الابراهيمي بهدف بناء فهم شامل وكلي حول رؤيته للقضية والعمل على الحل الامثل لها.

2- الإبراهيمي وأسئلة فلسطين الأربعة: لقد طرح العلامة الابراهيمي أسئلة أربعة حول قضية فلسطين، سنأتي على ذكرها مع بيان أجوبة الإمام عليها:

1.2. "السؤال الأول: فلسطين، هل أعطيناها أم أخذوها منّا؟

. الجواب: عن السؤال الأول، أننا نحن من أعطيناها لهم.

2.2. ويتساءل السؤال الثاني: كيف أضعناها؟ وهي بين أيدينا ونحن بهذه الكثرة ما يقرب من مليار ونصف مسلم" (الإبراهيمي1997 ، ج4، الصفحة 282).

. والجواب أننا كما وصفنا نبيّنا "غثاء كغثاء السيل " (الألباني، ج 1 : 1995م/ .6: 1996م/ ج 7: 2002م، الصفحة547)، كثرة كثيرة بلا فائدة، أما العدد فيفوق اليوم المليار والنصف، وأما الفعل والتأثير فلا حدث، ذلك أنهم فرقوا دينهم كل حزب بما لديهم فرحون.

والسر في الغثائية سببان هما: اضاعة الدين الحق والمعتقد الصحيح الذي به قامت السموات والأرض وأنزل الله الكتب وأرسل الرسل لتحقيق عبوديته وألوهيته سبحانه، بأن يعبد وحده لا شريك له، وهذا ما نراه غائبا غالبا في صفوف المسلمين، وأصبح إسلامهم شكليا أكثر منه جوهريا، فتجد الشركيات ظاهرة والجهل بالذات الإلهية طافح بين المثقفين قبل الجهال، فلا يعرفون ربهم لا أسماء ولا صفات بل يعطلونها تعطيلا على مذهب الجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم من الفرق التي غيرت وبدلت عقيدة الصحابة بعقيدة الفلاسفة، هذا كله يندرج تحت ضعف القوة الإيمانية، وأما الأخرى فتندرج تحت ضعف القوة المادية من عدم الإعداد لها كما أمر رب العزّة، فكيف يكون النصر والمسلم لا قوة إيمانية ولا قوة مادية، بل خراب إيمانٍ وهوان عسكر فمن أين النصر؟!. فالنصر كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "حتى ترجعوا إلى دينكم"(الألباني، ج 1 : 1995م، الصفحة 42).

3.2. والسؤال الثالث الذي يطرحه "الإبراهيمي" عن فلسطين: هل يمكن استرجاعها؟

وكان الجواب: يمكن استرجاعها. لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(محمد: 07). وقوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾(النصر: 01) وقوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾(الأنفال: 60). في مجموع الآيات بيان أن الله ينصر من ينصر عقيدته وشريعته في الأرض، فالنصر معناه تطبيق الشريعة، وفي الآية الأخرى أن النصر يكون بعد الأخذ بالأسباب، أسباب القوة المتمثلة في العقيدة الإسلامية الصحيحة كما نزلت على قلب نبينا عليه الصلاة والسلام وهو القوة الإيمانية، ثم الإعداد المادي وهو القوة الحربية، ثم النصر بعد الأخذ بأسبابه يكون بإذن الله. والمعنى أن استرجاع فلسطين ممكن ولكن بأخذ بالأسباب وليس من دون الرجوع إلى دين الله، والرجوع مشروط بسلامة المنهج والمعتقد.

4.2. والسؤال الرابع: ثم تساءل –رحمه الله - قائلا: بماذا أضعنا فلسطين؟

والجواب: أضعناها بالكلام. أي بالشعريات والتغني على الأطلال، ولا يزال هذا المرض متفشيا إلى الآن، فيظن العربي أنه بشعره تتحقق العروبة، وأن ذلك هو الدليل على أصالته ووجوده، وقد ذم الله الشعر ونفاه وصفًا عن نبيه عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ}(يس: 69)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام)(الألباني، 1995م، ج1، الصفحة 308)، ولا يستحسن للمؤمن أن يملأ

صدره شعرا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه، خير له من أن يمتلئ شعرا" (الألباني، 1995م، ج1، الصفحة 336). ولهذا لم يكن النبي شاعرا بالرغم من أنه أفصح من نطق بالضاد كما تقول العرب العاربة والمستعربة على حد سواء. ومن هنا يصور الابراهيمي حال العرب قائلا: "فقد كان الشعراء ينظمون القصائد الطويلة العريضة في مديح العرب وتسفيل اليهود، والكتّاب يكتبون والساسة يصرّحون. فبين النظم والتصريح والكتابة والخطابة ضاعت فلسطين" (الإبراهيمي، 1997، ج4، الصفحة 283).

5.2. الإبراهيمي وأسئلة العروبة: هذه الأسئلة الإبراهيمية، كاتبها "يعتز بعروبته إلى حد الغلوّ، ويعتدُّ بها إلى حد التعصّب، ويفخر بأبوّة العرب له إلى حد الانتِخاء؛ ما يودُّ أنّ له بذلك كله جميعَ ما يفخَر به الفاخرون من أحساب؛ فإذا أدار الضمائر في هذه المقالات على منهج التكلّم وقال: أنا، ونحن، وقلنا، وفعلنا، ولا نرضى ولن نرضى فهو حقيق بذلك، وإذا حشر نفسه في العصبة الذائدة عن فلسطين، وأشركها في العصبية الغالية لفلسطين، فليس بمدفوع عن ذلك، لأنه عربي أولًا، ومسلم ثانيًا، وفلسطيني بحكم العروبة والإسلام ثالثًا؛ فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف، وتصاهلتْ جيادهم باليرموك، تحمل الموت الزُّؤام للأروام؛ وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارها الباري للعروج، إلى السماء ذات البروج، وله إلى فلسطين نسبة من يوم قال الناس: مسجد عُمر، بل من يوم قالوا: غزة هاشم؛ فإذا لم يقم بالحق، ولم يَفِ بالعهد، وُسِم بالعقوق لوطنه الأكبر، ووُصم بالخيانة لدينه الجامع، وزنَّ بدعوى البنُوَّة في تلك الأبوَّة، وقديمًا انتخى جرير - وهو في الصميم من تميم - بخيله التي وردت نجران معلمة بالدارعين؛ وما وردت نجران إلا لإنقاذ تَيم، حين مسّها الضيم؛ فكيف لا ينتخي بخيله التي وردت المشارف مَن هو في السر من فهر، وفي الذوائب من قريش. وما وردت إلا لإنقاذ تراث الخليل، من يد الدخيل" (البصائر، 1مارس 1948).

3. فلسطين وصراع الحق مع الباطل:

إنّ الصراع بين الحق والباطل قديم قدم قصة أدم وإبليس اللعين التي ذكرها الله في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)(البقرة: 34)، تبيانا منه سبحانه بأنّ الصراع من أول يوم هو صراع بين الإسلام والكفر كما قال سبحانه (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)(الفرقان: 52) فقال العلامة "ابن باديس" حول الآية الأخيرة: "لما بين ما خصصه به من الكرامة دعاه إلى مقابلة ذلك بعدم طاعة أهل الكفر والثبات على جهادهم بالقرآن"(ابن باديس: ج1 الصفحة: 427)، ولكن العرب يظنون الصراع على الأرض ولا علاقة له بالدين، وما الأرض إلا ساحة القتال بين الكفر والإيمان. فقد صرع الإسلام الجهل يوم فتح البلاد ونشر السلام فيها ولكن ضعف المسلم جعل

اليهود يتقوى ويتنمر ويستأسد في أرض الإسلام وأصبح الفلسطيني يضع يمينه في شماله وعيناه تتحسر وقلبه يتكسر وعيناه تدمع من الجراح، ومن هنا جاء كلام "ابن باديس" قائلا: "يريد الاستعمار الانكليزي الغاشم أن يستعمل الصهيونية الشرهة لقسم الجسم العربي وحطِّ قدس الإسلام فيملأ فلسطين بالصهيونيين المنبوذين من أمم العالم"(ابن باديس: ج3 الصفحة: 414).

1.3. فلسطين والعقيدة الإسلامية:

وكل هذا "لما ضعفت الدعوة إلى الإسلام في المسلمين بما شاب هدايتهم من ضلال وما خالط عزائمهم من وهن، ثم تلاشت بتفرّقهم فيه واشتغالهم بالجدل الداخلي وغفلتهم عن فوائد الدعوة فيهم وفي غيرهم وبعدهم عن منبع هدايته الأولى هاجت عليهم دعايات الأديان الأخرى، وما تفرّع عنها من مذاهب مادية تغري بالمادة وتؤلّهها ومن مذاهب فكرية تغري الفكر المسلم بالمروق من الدين وخلع ربقته (الألباني، ج2، الصفحة 577)، ثم تشعّبت هذه المذاهب الفكرية إلى شعبتين:

- واحدة تسعى سعيها وتبذل وسائلها لفتنة المسلم عن دينه وإدخاله في دين آخر، وهذه الشعبة تجعل هدفها أطفال المسلمين الأحداث.

- والأخرى تريد المسلم أن يخرج من الإسلام إلى الإلحاد المحض الذي يكفر بالأديان كلها، وهذه الشعبة تجعل هدفها شباب المسلمين لما يصحب الشباب من قوّة الإحساس وسرعة التأثّر وتأجّج العاطفة والميل إلى الانطلاق".

2.3. فلسطين والشريعة الإسلامية:

فضعف الدعوة بضعف العقيدة في قلوبهم وتطبيق الشريعة في فعالهم، مع انشغالهم بالجدل الداخلي بينهم أعني جدل الفرق والمناظرات وإضاعة الساعات في اللاشيء، ثم كل فريق يزعم بأن الدين انتصر به ولولا امامه لذهب الإسلام واندرس اندراس الثوب كما قال النبي عليه الصلاة والسلام (يَدرُسُ الإسلامُ كما يدرسُ وَشيُ الثَّوبِ حتَّى لا يدرى ما صيامٌ ولا صلاةٌ ولا نسُكٌ ولا صدقةٌ ويسرَى على الْكتابِ في ليلةٍ فلا يبقى في الأرضِ منْهُ آيةٌ) (الألباني1995م، ج1، الصفحة 171). وهذا عين الجهل، ومن يحفظ الإسلام من غير ربّ السماوات سبحانه، فهذا الجدل ضيع الأعمار وأخذ الجهد، فبدلا من صرف تلك الأوقات في نصرة العلم وتعلمه وتطوير الطب وعلوم الفلك والفيزياء وللأسف ذهب جمع من الفقهاء إلى تحريم العلوم الدنيوية وأنها مظلمة للقلوب، فتجدهم يحرمون ويزهدون في علوم الحضارة والقوة من مثل الرياضيات التي ظنوها تنجيما !!!، والتي يقول فيها العلامة الذهبي(1274- 1348م): "والحكمة الرياضية فيها حق من طبائع هندسية و[حساب] ونحو ذلك، وفيها أباطيل وتنجيم وما أشبهه، فباطلها يؤذي المرء في دينه ويضلله، وحقها صنعة وإتقان وتحرير مما لا أجر فيه ولا وزر" (الذهبي، 2009، الصفحة 45)، فحتى لو تعب المسلم في هذا العلم نصرة للإسلام بحسب "الذهبي" لا أجر لك !!!، ثم يضيف بأنّ "الحكمة الطبيعية لا بأس بها، لكنها ليست من علوم الدين، ولا مما يتقرب به الى الله ولا من زاد المعاد، بل [هي] صنعة بلا ثواب ولا

عقاب، اذا كان صاحبها سليم الاعتقاد عادلا خيرا كما رأينا جماعة منهم، وقد يثاب الرجل على تعليمها [بالنية] إن شاء الله تعالى" (الذهبي، 2009، الصفحة 45)، فأمة هكذا فقهاؤها إلى يوم الناس هذا لا تفلح أبدا. بل منهج القرآن والسنة والسلف الصالح بريء من هذه الدواخل، إذ الدّين يحض على العلم وبناء الحضارة لا التأخر وبناء الفرضيات العقلية والسفسطة الفكرية من تحريم العلوم أو الغوص في الخيالات، وكانت النتيجة ضعف الدين وتأخر المسلمين وسقوط حضارتنا وخسارة فلسطين وتسلط الصليبيين على أرضنا وشبابنا وديننا ودولتنا وعروبتنا.

3.3. فلسطين ونصرة الإسلام:

ينطلق الإمام الابراهيمي من عقدية سلفية في تقريراته، ميدان القتال الفاصل بين العرب وبين اليهود هو فلسطين. ثم يذكر أهميتة الجزائر في القضية فيقول: انّ "الجزائر وغيرها من بقية أقطار العروبة فهي ميادين شعور وعطف وأخوّة وتضامن، يشعر فيها العربي بمحنة أخيه في فلسطين فيعطف عليه وبحمله العطف على مواساته بما استطاع مما يخفف محنته أو يعينه على ظالمه" (الإبراهيمي، 1997، ج2، الصفحة 204). وهذا لأن عقيدة المسلم السني التي شرحها العلامة الابراهيمي تقوم على عقيدة مفادها أن فلسطين وطن عربي مسلم كل الحق فيه للعرب والإسلام، ومن خلال هذا يرى الشيخ وجوب ردّ دعوى المدّعين وكذب الصهاينة ودعاية الداعين بالحجة والبرهان التاريخي والمنطق العقلي، فنرد كلمة الباطل بكلمة الحق، ونرد مواطنة اليهودي بمواطنة الفلسطيني صاحب الأرض محافظة على العرض، ومن هنا نجد اللوم من الإمام على العرب تضييعهم فلسطين من جهة، ومن جهة أخرى كان – رحمه الله – يلوم العالم على إظهار عواطفهم نحو اليهود ومولاتهم والتطبيع معهم كما نلومهم على عدم مولاتهم إخوانهم في فلسطين.

4. الإبراهيمي وتاريخ فلسطين:

يتكلم العلامة المجدد الفقيه "البشير الإبراهيمي" بحرقة العالم وذوق الفقيه وعقل العاقل على تاريخ فلسطين المسلمة المجاهدة، محاربا ذوق الصحفي البارد والسياسي المتخاذل، معتبرا القدس محنة لا تحل إلا بعزائم الرجال وقوة الإيمان، وأنه "لا شيء أشق على الكاتب العربي من كتابة التاريخ" (الميلي، 1986م، ج2، الصفحة 13).

1.4. التاريخ الفلسطيني:

يؤرخ "الابراهيمي" عن كتاباته عن فلسطين في "البصائر" في أعداد كثيرة منها ما جاء صريحا بعنوان من مثل "فلسطين": " يا فلسطين! إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحًا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبراتٍ هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة"(البصائر، 1947، عدد: 5). وقال أيضا في "البصائر" في مقال " العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء": " إنَّ الأقوياء الذين تولّوا أمر التقسيم، وحملوا أولئك الضعفاء بالوعد والوعيد

على التصويت عليه، ما ارتكبوا تلك الجريمة الشنعاء وغمطوا حق العرب، إلا بعد أن غمزوا مواقع الإحساس من العرب"(البصائر، 1948، عدد: 22). وقال أيضا في "البصائر" تحت مقال "كيف تشكّلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين": "كتبنا في (البصائر) تلك الكلمات المتتالية عن فلسطين، وبيّنا فيها لإخواننا في الشرق العربي أن في بني عمّهم أقلامًا. وقد أحدثت تلك المقالات أثرها في الشّرق، وعرفوا لها قيمتها، وتناقلتها الجرائد والمجلات، وناهيك بمجلة (الرسالة)، فقد نقلت منها مقالة عن (الانكليز)، وكتب إلينا طائفة من أدباء الشرق ومفكّريه يثنون ويعجبون، كتب. إلينا كاتب من النجف، وآخر من الموصل، وثالث من طرابلس الشام، ورابع من جبل عامل، وخمسة من فلسطين، وجماعة من مصر، وكاتبان من ليبيا، رسائل كلها إعجاب، وثناء مستطاب. وقال الأستاذ فائز الصائغ أستاذ الفلسفة بالجامعة الأمريكية ببيروت حين قرأ مقالة "يا فلسطين" في "البصائر"(البصائر، 1مارس 1948)، "ما معناه: إنه لم يكتب مثلها من يوم جرت الأقلام في قضية فلسطين. وقد ختمت تلك المقالات ببيان حق فلسطين على العرب، ونحن منهم، فبيّنت أن أول واجب علينا هو بذل المال. ووقفت عند هذا الحد، وربأت بنفسي أن أحتكر الدعوة والعمل، وانتظرت وقع المقال في نفوس الأمّة" (الإبراهيمي، 1997، ج2، الصفحة 258). وهو بهذا العمل قد بين قوة كتابته ووقعها في نفوس المسلمين وأنه السباق قوة وتعبيرا وارسالا للفكرة في عقول المستمعين ممن تهتم قضية فلسطين، وكان في نفسه يفكر في الاكتتاب حول فلسطين ثم يتوقف، وقد ذكر السبب حين قال... (لقد كتبته من قبل ارجع اليه وضعه هنا).

2.4. قضية فلسطين:

إنّ الواجب عدم التخاذل تجاه قضيتنا المصيرية معترضا على فتاوى الفقهاء الباردة المخذّلة أمام الكيان الصهيوني. فحتى وان كثرت المصائب والإيلام والنكاية فإنها ليست النهاية بل هي البداية لتحرير قطعة من أرضنا الإسلامية وعروبتنا الأبية، ووجب والحال هذه محاربة الأقلام الفاشلة الغبية قبل تحريض المؤمنين على استرجاع أرضنا الفلسطينية من باب التخلية قبل التحلية، أعني أقلام الزيف والرطانة (ابن منظور، 1444ه، ج13، الصفحة181)، ممن يجعلونها قضية تعني أبناء فلسطين دون غيرهم من المسلمين ممن يفتي بتبعية ولي الأمر قبل الدعاء لفلسطين وأي فقه هذا إن لم يكن العبودية للبشر وترك عبودية رب البشر هذا من جهة ومن جهة أخرى محاربة أقلام من يصفون فلسطين بـ"الشهيدة أو الجريحة" وكأنهم قتلوها قبل ولادتها وجرحوها قبل شفائها، فهي تنعاها وتنساها وتروح تنوح كالغربان البشرية بأخبار الهزيمة وقتل العزيمة مسودين وجوههم بدموع الندامة واوراقهم بحبر الغباوة.

3.4. تقسيم فلسطين:

لقد "أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحدّيًا للعرب وحقّهم، وللمسلمين ودينهم، فكان حظ اليهود منها- بغير انتخاب ولا قرعة- الجهات الخصبة، المتصلة بالعالم، القريبة من الصريخ،

الموطأة الأكناف، المأمونة الأمداد والمرافق؛ وكان حظُّ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء، وكان حظ البيت المقدَّس ميراث النبوّة عن النبوّة أن يصبح إرثًا لأحفاد الصليبيين" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 440)، تلك اذا قسمة ضيزى، تلك قسمة شهدها العرب وما نطقوا بالحق، كل سكن وسكت وتراجع ونام نومة أهل الكهف وكأن فلسطين لا تعنيه، غثاء كغثاء السيل رغم كثرتهم، واجتماعاتهم على الشعريات رغم فصاحتهم، يقولون مالا يفعلون، بل حاسبوا وحاربوا بعضهم بعضا فتفرقوا وذهبت ريحهم، وتوسع اليهود في أرضهم ورفع صوته بأن الأرض أرضه إلى نجران، تقسيم بين به الصليبيون ذل العرب والمسلمين، وأنه لا وزن لهم ولا اعتبار ولا كلمة في محافل الدول وان المعترض حضه المعاقبة وان العميل حقه الكرسي والملك. فاستبدل العرب كرسي الحكم ورضوا بالذل وباعوا القضية، "وإنا لنعلم الدواعي التي حملت الناطقين على النطق والساكتين على السكوت. وإننا لا نغترُّ بما حاكوا وما لاكوا، ولا نرتد على أعقابنا بما حذَّروا وما أنذروا، ولا نعتبر الحياد إلا كيادًا، وإنَّنا نعتقد أنهم جميعًا سيذوقون وبالَ أمرهم، وأن مكرهم سيحيق بهم، وأن تشتيتهم لشمل فلسطين فاتحة لتشتيت شملهم، وأن النار التي أشعلوها في فلسطين ستلتهمهم جميعًا" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 440). هذا وعد الله وهو أصدق القائلين في كتابه الحكيم، والذي ذكره في آيات تعدُّ العشرات.

4.4. فلسطين وتأريخ اليهود:

"ان المنظرين الاستعماريين... وجدوا أنّ تزييف التاريخ وحده لا يكفي، وأنه لابد من اكماله بمسعى معمق على واجهتين اثنتين: تجهيل [المسلمين] وحرمانهم من تعلم اللغة العربية بوصفها أداة أساسية في الاطلاع على التاريخ الاسلامي والتفاعل مع نبضه الحضاري، وفي نفس الوقت السعي إلى تجريدهم من الاسلام وتمسيح من يمكن تمسيحه منهم" (الميلي، 1986م، ج1، الصفحة 30). فكان من الطبيعي حسب الصليبيين أن يزعم اليهود أن فلسطين أرضهم ومعهم شهود همج مثلهم، تصوت لغرس اليهود في أرض فلسطين، بل والأغرب أن تطبع دول تزعم أنها عربية ومسلمة وبتطبيعها هذا تشهد بأن اليهود دولة لها كيانها وتجعل لها سفارات في أرضها الإسلامية. فكانت بهذا مساهمة مع اليهود مشاركة معه في قتل أطفال فلسطين وسرقت أرضهم فهي حرب صليبية شارك فيها المطبع وكان طرفا مع الصليبيين ضد المسلمين.

ولهذا نناديكم أيها العرب، أيها المسلمون! "قُسمت فلسطين فقامت قيامتكم... هدرت شقائقُ الخطباء، وسالت أقلام الكتّاب، وأرسلها الشعراء صيحات مثيرةً تحرّك رواكدَ النفوس، وانعقدت المؤتمرات" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 440)، ولكنكم اليوم سكتم إلا قليلا، وذهب حبر أقلامكم إلا يسيرا، وغابت أوراقكم البيضاء وصارت كليلة. "فكانت الفوضى شاملة للوجهتين الدينية والسياسية. والأمم غير العرب ليسوا بأسعد منهم في هاتين الوجهتين، بل إن العالم كله

أمسى في فوضى عامة لا يبصر في ظلامها الدامس سبيلا للرقي والكمالات البشرية. يشهد بذلك التاريخ الصادق" (الميلي، 1986م، ج2، الصفحة 15).

5.4. ساميّة اليهود:

وقد رأينا وحشية اليهود وقتلهم الأطفال وسكوت الغرب الصليبي وتدعيمه اليهود بالسلاح وتزييف الأخبار وتكذيب الحقائق ودفنها والهام كل ناطق بالحق بأنه محارب للسامية المزعومة، بعد هذا كله "آمَنّا الآن- على بداوتنا- بأن العالم المتحضّر قد تهوّد، وآمنا بأن السحر الذي أبطله موسى قد أحياه أشياعه ولكن بغير أدواته، أبطله بعصا الخشب، وأحيَوه بحبال الذهب، وآمنّا بسفسفة القضايا العقلية التي تحيل اجتماع الضدّين حين رأينا التضاد يجمع طرفيه... وإذا عقيدتا الصلب لعيسى والتأليه له تجتمعان في هالة من البريق المُعشي للأبصار والبصائر، فكأنَّه لا تأليه ولا صلب... كلَّ ذلك لأنه لا ضمير ولا قلب" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 457)، شعب اليهود الذي كشف الله حقيقته وأنه لا حضارة له كما قال العلامة "ابن باديس": "يريد الاستعمار الانكليزي الغاشم أن يستعمل الصهيونية الشرهة لقسم الجسم العربي وحطِّ قدس الإسلام فيملأ فلسطين بالصهيونيين المنبوذين من أمم العالم"(ابن باديس: ج3 الصفحة: 414).

وما الحرب العالمية ببعيدة حين أظهرت قتلهم للملايين بوحشية وبربرية تبين معدنهم الحقيقي وأنهم شعب يعيش ويقتات على قتل الإنسانية وسرقة تراث الأمم(الإبراهيمي: ج1 الصفحة: 38)، ومن هنا كان تسؤال العلماء عن انسانية الغرب المتوحشة المتهوكة وكيف فرضوا اليهود في فلسطين. أين الديمقراطية التي صدعتم رؤوسنا بها وطبلتم لها من أسبرطة إلى يهود عصرنا، أين الحرية الفكرية وحرية الرأي وتكميم الافواه ظاهر في تجمعاتكم واجتماعاتكم وصحفكم وقنواتكم الشيطانية؟ تظهرون الرفق بالحيوان وتقتلون الإنسان فإن دل على شيء فإنما يدل على أنكم تحافظين على اخوتكم الحيوانات وتعادون الإنسانية لأنكم لا تفهموها ولا علاقة لكم بها، وكيف تظهر انسانيتكم وأنتم تزعمون أنكم صلبتم نبيكم؟؟؟.

5. تضييع فلسطين:

ومن هنا يتساءل العلامة الابراهيمي "ما هذه التفاهة في الذوق أيها الصحفيون! أماتت فلسطين حتى تصفوها بـ (الشهيدة) وتجلّلوا صحفكم بالسواد حدادًا عليها" (الإبراهيمي، 1997، ج2، الصفحة 199). مستنكرا بشدة هاته الفعال والأقوال والأقلام والأفلام من الحكام والصحفيين والتافهين والباكين من الباقين على أطلال الشعبيات والشّعريات والنثريات دافعا بعزائمهم قدما إلى حسن الفأل، من جهة "أن فلسطين حية ولكنها تجاهد ومأزومة ولكنها تكابد ولفألكم الخيبة... أتدرون أن ذوقكم هذا لا يحلو إلا لخصوم فلسطين؟" (الإبراهيمي، 1997، ج2، الصفحة 199).

1.5. تدارك فلسطين:

هل تداركتم أيها الجمع الكثير تضييعكم لفلسطين وتسليمها على طبق للصهاينة وكأنها النهاية وهم يقتلون الأطفال ويتمونهم ويرملون النساء ويسجنونهم، هل من استعداد صادق لاسترجاع أرضنا المقدسة وقبلتنا الأولى، هل "تداركتم تعريضكم يتامى القدس للتنصّر بالنظر لهم والسعي لإنقاذهم، أو تداركتم إعراضكم عن اللاجئين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بالمساعي الجدية لإرجاعهم، أو تداركتم إهمالكم للمسجد الأقصى الذي أصبح تحت رحمة صهيون بالحفاظ في حمايته وإعداد وسائل تلك الحماية" (الإبراهيمي، 1997، ج4، الصفحة 217)، هل هان عليكم المسجد الأقصى وضيعتموه يوم ضاعت فلسطين وهل ذهبت قدسيته وضعف ايمانكم وكل بلد ينادي وطني وحدود جغرافيتي ويكفي! أين رجولتكم التي تغنيتم بها طيلة قرون شعركم ام استغنيتم عنها من أجل عيون بني صهيون وكسب ودهم في المحافل الدولية؟. ننظر منكم الجواب المحرّر لكل سؤال مقدّر؟

2.5. بيع فلسطين:

ويضيف في "البصائر" قائلا: "يا بخس فلسطين! ... أيبيعها من لا يملكها ويشتريها من لا يستحقّها؟ يا هوان فلسطين! ... أيكون من ذوي الحق في بيعها تلك الدويلات التي لم تُخلَق خلقًا طبيعيًّا وإنما خلقتها المنافسات، والتي لم يبلغ الكثير منها جزءًا مما بلغته فلسطين من مجد في التاريخ، وسابِقة في الحضارة، ويد في نفع البشرية" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 455)، دويلات كفرنسا البربرية، والانجليز المتوحشة واخواتهما من الصليبيات والتي لا تاريخ لها ولا ثقافة ولا سابقة في الحضارة الإنسانية أن تؤطر لتاريخ فلسطين الممتد في حضارة الإنسان وثقافة البشرية، منذ متى أصبحت دويلات اليوم الناشئة تحدد مستقبل الأرض المقدسة؟

. بل لم تبلغ مجتمعةً في تاريخها ولا ثقافتها ما بلغته فلسطين أرض النبوّات والعلم والعلماء والرسل والأنبياء والشرائع والعلوم والحكم والحكماء. ان مقارنة بفلسطين مجرد قرية لا مدنية فيها ومفكروها مجرد أطفال أمام علماء الشام هذه حقيقة مقررة عند فلاسفتهم من أمثال أفلاطون في "محاورة تيماوس" (أفلاطون، 1994م، الصفحة 377).

3.5. ائتمان فلسطين:

إنّ فلسطين باعتبارها منسك الأديان السماوية الثلاثة، وقبلة المسلمين الأولى، فإن أحق الناس بالائتمان عليها وحفظها العرب، وهذا ما ينص عليه تاريخ العرب نفسه، بل الإسلام دين السلام يُوجب احترام الأرض المقدسة واحترام الكُتب المنزلة وسكانها من الرسل والأنبياء، ولا مشكلة في الإسلام من إقامة الشعائر للمسيحيين واليهود بها بدفع جزية الحماية لا استعبادا لهم، دين وأرض تحترم غيرها ممن لا يدين بالإسلام عكس اليهود الذين كذَّبوا الرسل والأنبياء بل وقتلوهم،

وصلبوا- بزعمهم- المسيح ابن مريم العذراء الصديقة، وشرّدوا حواريه من أرض فلسطين، وكفروا في الأخير بمحمد بعد ما جاءهم العلم والبيّنات وعرفوه مثل أبنائهم، شعب يزعم أنه شعب الله المختار وابناء الله واحباؤه وهم يحاربون الأنبياء ويقتلون الأطفال ويرملون النساء ويستعبدون الرجال ويسرقون الأراضي ويحتلونها ثم يزعمون أنها ملكهم.

4.5. إعانة فلسطين:

"إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمّتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منّا ونحن عصبة إنا إذًا لخاسرون" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 455)، وإعانتها فريضة مؤكّدة على الأمة العربية والإسلامية، فمن قام بهذا الواجب من الدول والشعوب فقد أدّى ما عليه وخرج من الإثم بإذن الله ومن خالف ومع اليهود تحالف فقد خان الأمانة وأثم بإذن الله تعالى، والسابقون السابقون في الفضل والخير واليد العليا خير من السفلى وفي كل خير، واليد التي يمسكها المطبع الى عنقه يد آثمة أوزارها ظاهرة تحمل وزنها ووزر من عمل معها إلى يوم الدين إذ لا اكراه في التطبيع ومعاونة اليهودي الكافر على محاربة الإسلام والمسلمين وعلى المسلمين مقاطعة المطبعين عبيد اليهود قبل اليهود كونهم أجنحة اليهود التي بها يطير. وقد قامت بعض الأمم العربية والإسلامية بهذا الواجب كدولة الجزائر التي تجعل من أولوياتها قضية فلسطين فدفعت بشهدائها فمات منهم من مات واستشهد بأرض فلسطين بل وتكفلت بالكثير منهم فعاش اولئك بين الجزائريين واعتبروها أرضهم الثانية والامتداد الطبيعي لفلسطين، بل وقاطعت الجزائر من طبع مع اليهود نصرة للواجب الاسلامي والعربي الذي قطعناه على أنفسنا، وتعلمناه من علمائنا، بأن فلسطين قطعة من الأرض العربية والإسلامية، نصرتها من نصرة الإسلام لا مساومة فيها، ولا هوادة، سوى استرجاعها.

5.5. التطبيع ضد فلسطين:

إن المطبعين ضد فلسطين – بحسب الابراهيمي - يَطْبَعون على وجوههم سواد الخيانة، وعلى قلوبهم الكوز مجخيّا، وفي أنفسهم الظلام الدامس الطامس لبصائرهم قبل أبصارهم، يحسدون الأحرار من الأمم ممن أعلنها صريحة نحن مع فلسطين، "أيظنُّ الظانُّون أن الجزائر بعراقتها في الإسلام والعروبة تنسى فلسطين، أو تضعها فى غير منزلتها التي وضعها الإسلام من نفسها، لا والله، ويأبى لها ذلك شرف الإسلام ومجد العروبة ووشائج القربى" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 438). نساعد بالغالي والنفس والنفيس، فإن لم تكن حرا مسلما عربيا تدافع عن فلسطين فلتمسك علينا لسانك وقلمك وأرحنا من شرّك ودعنا ننشغل باليهود لا بك، ولا تكن عونا لدول الاستعمار التي بينها علائقَ ماسّة، وإن تباعدن في المواقف أمام المسلمين فإنهم أخوة في محاربة العرب وتدمير فلسطين.

6. الإبراهيمي واسترجاع فلسطين:

"إن الصهيونية وأنصارها مصمّمون، فقابلوا التصميم بتصميم أقوى منه وقابلوا الاتحاد باتحاد أمتن منه" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 438)، وهو الإسلام والعروبة، وأنّ اليهود على تفرقهم يظهرون أنفسهم جماعة واحدة لا جماعات وحزب واحد لا عشرات، "تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى"(الحشر: 14). فهلا اتحدتم أيها المسلمون وجمعتم قلوبكم على قلب رجل واحد، ولسانكم على التوحيد وعبادة الواحد الأحد لا الاحزاب والحركات.

1.6. محنة فلسطين:

"أيها العرب! إن قضية فلسطين محنةٌ امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تُنال بأنها حق في نفسها، وليست تُنال بالهوينا والضعف، وليست تنال بالشعريات والخطابيّات، وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة" الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 438)، تنال بالعقيدة الصحيحة لا بالرقص والتمثيليات، ولا بالتشتت والتفرق والحزبيات، بل على أهل فلسطين الاتحاد تحت راية الاسلام توحدهم وتجمعهم، وتحت كلمة لا اله الله تنصرهم، ومحرم عليهم الانتماء الى حزب أو حركة أو جماعة فان ذلك من الشيطان، فتفرقوا وتذهب ريحكم وحينها يا ويحكم. فكونوا كما قال الشاعر:

وكونوا حائطًا لا صدع فيه وصفًّا لا يُرقّع بالكُسالى

2.6. تشريد فلسطين:

"تتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتمّ، ونُعنَى بقضيتها ونهتمّ. ويتقاضانا إخواننا المشرّدون في الفيافي، أبدانهم للسوافي، وأشلاؤهم للعوافي، أن لا ننعم حتى ينعموا، وأن لا نطعم حتى يطعموا.

ليت شعري! ... هل أتى عبَّادَ الفلس والطين، ما حلّ ببني أبيهم في فلسطين؟

أيها العرب: حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء، وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع، وحرام أن تطمئنّ بكم المضاجع وإخوانكم يفترشون الغبراء" (الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 462).

. إيه يا فلسطين!! لقد كنت مباركةً على العرب والمسلمين ولا يحجون حتى يزوروك في حاليْكِ! في ماضيك وفي حاضرك! كنتِ ولا زلت في أعيننا مباركةً من يوم فتحوك فكمّلوا بك أجزاءَ أرض الاسلام وما فتحهم إلا ارجاعها لأصلها مما كان من دعوة الرسل والأنبياء الى الإسلام الذي هو توحيد الله تعالى.

3.6. روح فلسطين:

إن الناظر في تاريخ الصهيونية يدرك جيدا مخططهم ضد المسلمين بل والإنسانية جمعاء إلا جماعتهم، فمذهبهم مبني على الخداع والمكر من أول يوم(عمر، 2008، ج2، الصفحة 328) "ما أشأم

الصهيونية على فلسطين، وما أعقّ صهيون لفلسطين، وما أضلّ ضلالَ اليهود إذ يَجُرون وراء خيال الوطن القومي فيجرُّون البلاء لفلسطين، ويُزهقون روح (سام)، بمادة الغرب المسمومة، وسبحان من فآوت بين العنصرين في رقّة الحس، ودقّة الحدس، والأصل واحد، وسبحان من خص العرب بالعامري، واليهود بالسامري"(الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 447)، فمثل الشيخ بمثال للعرب وهو "العامري"، والمعروف بـ"مجنون ليلى"، ذكره هنا كمثال ورمز للرقّة والعطف واللطف والرفق والحب والمودة بل ومثال للإنسانية المعبرة عن السامية، بخلاف اليهود الذين مثالهم "السامري" وهو ذلك الذي مكر بقومه من اليهود في غيبة رسول الله موسى عليه الصلاة والسلام حين ذهب للمناجاة، وان "السامري" قد فتنهم بـ"العجل الذهبي" فعبدوه من دون الله تعالى، وقصته معروفة مشهورة في القرآن الكريم وتفصيلها في "سورة طه"، ولينظر القارئ في كتب التفسير وما ذكروه من عبر من هذه القصة الدالة في مجملها على أن اليهود طبعهم خيانة الرسل والأنبياء والعداوة لله، وما يوم السبت (يوم يسبتون) عن المسلمين ببعيد.

4.6. مكانة فلسطين:

ثم كان المظهر الشائع للعرب اليوم، هو الكلام الفارغ من مثل (ندد ونعترض ونرفض)، هذا فيمن يمثلون العرب الأحرار، أما الأشرار فهم يطبعون جهارا نهارا ويفتخرون بالتطبيع ومولاة اليهود وكأن قضيتهم الأولى هي تحطيم فلسطين لا الدفاع عنها، وبدأ العرب في محاربة بعضهم البعض وتدمير وحدتهم ونصرة تفريقهم وكأن الله خلقهم لهذا ويا لله العجب، فذهبت ريحهم وتقالّت قوتهم وظهر تفرقهم وضعف جمعهم وفشل ترتيب خططهم وتراجع تدبير مقاومتهم، وقد بلغوا من ذلك ما أقرَّ عيون اليهود وهدّأ خواطرهم وبشرهم بالاستيطان سالمين غانمين في فلسطين، فحزّ هذا في نفس العلماء الصادقين أصحاب عقيدة القرآن والسنة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجعلهم يخطون بأيمانهم وينشرون المقالات والمجلات والكلمات والخطب والمواعظ والدروس والمحاضرات من أجل تغيير عقيدة المسلمين الخاملة إلى عقيدة صافية.

5.6. حب فلسطين:

"يا فلسطين! إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، والمآرب التي يقضيها الشباب، فإنّ هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، وأنّ فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله"(الإبراهيمي، 1997، ج3، الصفحة 435)، أرض مباركة فيها كانت صلاة نبينا بالأنبياء اماما لهم، ومنها كانت الاسراء الى سدرة المنتهى فكنت يا فلسطين "نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودًا، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطًا؛ وإليك إليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأيْنُق (منظور، 1444هـ، ج11، الصفحة 288) الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى والسلام، وشرائع الإسلام، وتنقل النبوَّة العامة إلى أرض النبوات الخاصة" (الإبراهيمي، 1997، ج3، 435)، اذ طهرها الإسلام من رجس الرومان وعبادة الأوثان، ودنسك اليهود بفلسفة الشيطان فلسفة السامية التي تبرأ منها الإنسان، وبقيت كذبة صهيونية مفضوحة في كل خطبة وبيان.

6.6. الهيئة العليا لإعانة فلسطين: ومن المعلوم لمن تتبع كلام العلامة الابراهيمي أنه انتقل من التنظير الى الجانب العملي حول القضية الفلسطينية، وبهذا بمحاولة تأسيسه "هيئة عليا لاعانة فلسطين" فكان

رحمه الله رئيسا لها، و"عباس فرحات" النائب العام، مع "الطيب العقبي" أمينا للمال، و"ابراهيم بيوض" نائب له. مبينا من خلال هذه الهيئة أنّ "إغفال الحقائق يعدّ جناية عليها وعلى التاريخ فقط، ولا يهيّئ للمبطلين أن يعلنوا باطلهم، لرضينا أن تعصب بنا هذه الجناية ولم نكتب في هذه المسألة حرفًا ولكان بحسبنا أن نقتسم الخطتين بيننا، فنعمل ويقول غيرنا إلى أن ينجلي الصباح"(الابراهيمي: ج2 الصفحة 257)، وأن الجانب العملي يبطل فكرة الاستيطان عند اليهود في فلسطين، ومن هنا كتب في "البصائر" تلك الكلمات المتتالية عن فلسطين، وذكر في "البصائر" حول وظيفة الهيئة أنّ "إعانة فلسطين فريضة مؤكّدة على كل عربي وعلى كل مسلم، فمن قام به أدّى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه، ومن لم يؤدّه فهو دين في ذمّته لا يبرأ منه إلا بأدائه"(البصائر، 1947م عدد: 41).

7. خاتمة:

يمكن تلخيص أهم ما ورد في مضمون البحث: بأنّ فلسطين أرض الأنبياء، ومهجر العلماء، مباركة بالإسلام، لا بالحرب على الأطفال والنساء، فهي ترفض الدخيل اليهودي، وتحنّ إلى جغرافية الإسلام الأولى، إسلام الرسل والأنبياء، ذلك أن الدين عند الله الإسلام، فهي الأرض التي تجمع دينا واحدا وان تعددت الشرائع. ذلك أنّ أهل فلسطين أهل الأرض وورثتها، واسترجاعها واجب ديني، ولكن بشروطه الإيمانية والمادية، وحينها فالنصر قريب.

وفيما يخصّ أبرز النتائج المتوصل إليها: فنجد بأنّ نهج اليهود ومطلبهم واضح وضوح الشمس في رائعة النهار وكبد السماء، يريدون جعل فلسطين وطنًا قوميًّا يحققون به الأحلام الضائعة التي فتنت أحبارهم. وأمنية ساساتهم وجشع ساداتهم وغرس أطفال لم تلدهم أمهاتهم.

بل فضحهم التاريخ، وبيّن بأنّ أصلهم من أقاليم الشمال الأوربي، أمشاج أوربية سكسونية وجرمانية وسلافية ولاتينية، جمعتها المطامح المادية، والحرب على السماحة الإسلامية، فلا حقّ لهم أبدا في أرض فلسطين.

- قدم الإبراهيمي رؤية شمولية للقضية الفلسطينية، من جهة أبعادها الدينية والتاريخية والسياسية والثقافية.
- تميز تحليل العلامة بالعمق والتحليل، بالاستناد الجيد على المصادر الإسلامية والتاريخية، وربط ذلك بالأحداث المعاصرة التي تعني شأن فلسطين.
- يشدد الابراهيمي على أهمية العقيدة الإسلامية في بناء الفرد المسلم وتوحيد الأمة، من أجل الاعداد لنصرة هذه القضية.
- قدم نقدا بناء لراهن الأمة الإسلامية، ومنهجية علمية في مواجهة التحديات، وهذا كله بناء على نشر الوعي بين المسلمين.
- أكد الابراهيمي على أن قضية فلسطين تعني المسلمين جميعا وليست قاصرة على جغرافية دون غيرها، فسقوطها يعني سقوط هيبة المسلمين.
- التأكيد على ضرورة الإعداد الديني والمادي، ولن يكون النصر إلا بهما جميعا.

التوصيات: نقترح البحث الجاد المشترك بين علماء التاريخ والجغرافيا والآثار والأديان واللغات، كل من وجهة تخصصه، لإثبات ملكية الأرض، ورفع التزوير عن فلسطين، ولهذا ننشد العلماء والجامعات والمختصين اقتراح طرق علمية منهجية، وتكثيف الجهد وصرف المال في تاريخ هذا البلد المبارك، وترك الشعارات الفارغة ورقصة الهنود الحمر، فإنها لا تزيد الطّين إلا بلة بكثرة لا بقلة.

**

8- المصادر والمراجع:

المصادر:

- محمّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي. (1997). *آثَارُ الإِمَام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي* . جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي (الجزائر: دار الغرب الإسلامي.

- البصائر: العدد: 5، 5 سبتمبر سنة 1947م.

- البصائر: العدد 22، 9 فيفري 1947م.

- البصائر: العدد: 25، 1 مارس سنة 1948م.

- البصائر: العدد: 41، السلسلة الثانية، 1947م.

- البصائر: العدد: 52، السنة الثانية من السلسلة الثانية، 11 أكتوبر 1948م.

- البصائر: العدد 284 - السنة السابعة من السلسلة الثانية- 10 سبتمبر 1954.

المراجع:

- أحمد مختار عبد الحميد عمر. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

- أفلاطون. (1994م). *المحاورات الكاملة: محاورة تيماوس*. (نقلها للعربية: شوقي داود تمرا، المحرر) بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع.

- شمس الدين الذهبي. (2009). *بيان زغل العلم*. (تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، المترجمون) مكتبة الصحوة الاسلامية.

- عمار الطالبي: آثار ابن باديس (الشركة الجزائرية – الجزائر. 1968م).

المجلات:

- مجلة "الأخوة الإسلامية". (30 جمادى الأولى 1383هـ الموافق لـ 5 فيفرى 1954م).

المعاجم والموسوعات:

- جمال الدين ابن منظور. (1444هـ). *لسان العرب* (المجلد ط3). (اليازجي وجماعة من المحققين، المحرر، المترجمون) بيروت، دار صادر.

- مبارك الميلي. (1986م). *تاريخ الجزائر في القديم والحديث*. الجزائر: المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر.

- محمد ناصر الدين الألباني. (ج 1 : 1995م/ ج : 1996م/ ج 7: 2002م). *سلسلة الأحاديث الصحيحة* (المجلد ط1). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

- ابن جرير الطبري: تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف بمصر، ط2، 1967م).